

لصحيح البخاري من تلك النساء المحدثات

أما هذا البحث المتواضع يحتوى على تمهيد والموضوعات الآتية:

عناية المحدثين بالمرأة في علم الحديث

- عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخواتهم وأخواتهم
- ترغيب المحدثين أهلهم بعناية الصحيح البخاري
- رواية المحدثات لصحيح البخاري سماعاً وإجازة

جهود المحدثات في تدريس الصحيح الإمام البخاري

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي (القرن الخامس الهجري)

2- فاطمة بنت البغدادى (539هـ)

3- شهدة بنت أحمد البغدادى 574هـ

4- كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية 641هـ

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكي (711هـ)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

7- ست الوزراء 716هـ

8- عائشة بنت محمد بن عبد الهادى المقدسة 723هـ

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

10- جويرية بنت أحمد الهكارية القاهرية 783هـ

التمهيد:

إمثالاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" يجب على المرأة المسلمة تعلم العقيدة الصحيحة ومعرفة ما تحتاج إليه للقيام بواجبها نحو زوجها وأولادها. ويمكن أن نقول بعبارة مختصرة: يجب عليها تعلم ما يلزمها في حياتها اليومية. ولذلك قد شعرت النساء في القرون

الأولى المفضلة بحاجتهن إلى العلم فجنن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و
 طلبن منه مجلساً خاصاً لهن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على
 تعليمهن فكان يأمرهن حتى الحيض منهن والبنات البالغة والعواتق أن يشهدن
 مجامع العلم والخير والدعاء. ولذا قد وجد في التاريخ الإسلامي نوابع من النساء في
 كافة الفنون والعلوم وتراجهن حافلة في الكتب فوجدت الفقيهات والمفسرات
 والمحدثات والأديبات والشاعرات في هذه الأئمة الوسطة.

حتى ذكر غوستاف لوبون في كتابه الشهير "حضارة العرب" قائلاً: أنه كثر في
 العهد العباسي في المشرق وفي ظل الأمويين في الأندلس اللواتي اشتهرن
 بمعارفهن العلمية والأدبية وعد ذلك "من الأدلة على أهمية النساء أيام نصرة
 حضارة العرب". (1)

ولم يقتصر دور النساء على تعلم العلم وطلبه بل تعداه إلى المشاركة في التعليم
 والرواية والكتابة والتدريس.

ولذلك اخترنا في هذا البحث بيان جهود المحدثات في عناية بأجل الكتاب بعد
 كتاب الله أي الصحيح البخاري لأن لم يحظ كتاب العناية ما حظيه صحيح
 الإمام البخاري. كانت هذه العناية غيّرت في مجال شرحه أو دراسته أو
 تدريسه والكلام في جهود المحدثين طويل وقد ثبت بأن المحدثات شاركت
 المحدثين في العناية بصحيح البخاري في السماع والرواية والتبليغ حتى لم يخل
 عصر من وجود الروايات المسندة الالائي سمعن صحيح البخاري ورويته. بل
 نجد كبار حفاظ الحديث رووا منهن كما سنذكر فيما بعد إن شاء الله.

ونحتم هذا التمهيد بقول الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله عن مفخرة
 للروايات انفردن بها عن الرواة حيث وقع الكذب كثيراً في حديث الرجال
 كثيرين ممن انتسبوا لرواية الأحاديث أما المحدثات فلم يقع منهن تعمد الكذب

في الحديث حيث يقول: وما علمت في النساء من أتممت ولا من تركوها (2) ترجمة الإمام البخاري وكتابه الصحيح الجامع:

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الفارسي رحمه الله كانت ولادته ببخارى عام 194 هجرية (3).

وقد تلمذ على يديه، وسمع منه خلق كثير، وروى عنه المشاهير، وهذا كافي عيسى الترمذي، وأبي حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، وغيرهم (4).

صحيح البخاري: هو أشهر كتب الحديث النبوي. بذل فيه صاحبه جهداً خارقاً، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عاماً، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث. ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"

بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها 7593 حديثاً حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدققاً في قبول الرواية، واشترط شروطاً خاصة في رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصراً لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معاً، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث درس وترجم، وكُتبت

حوله عشرات الكتب.

عناية المحدثين بالمرأة في علم الحديث:

- عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخوانهم وأخواتهم
- ترغيب المحدثين أهلهم بعناية الصحيح البخاري
- رواية المحدثات لصحيح البخاري سماعاً وإجازة
- عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخوانهم وأخواتهم

من خلال تتبع تراجم المحدثات وجدنا كثير منهن ينتسبن إلى بيوتات علمية مما يدل على شدة عناية العلماء بتعليم أبنائهم وبناتهم على حد سواء. لأن البيئة المحيطة بالإنسان لها أثر بالغ في تربية الأولاد وتكوين الملامح الأولى في شخصيته السلوكية وقيمه الأخلاقية. ولهذا حرص العلماء على تنشئة أبنائهم وبناتهم على عناية بالعلم وحب الحديث النبوي.

ويظهر هذا الاهتمام البالغ عند المحدثين في القرون المفضلة كما نرى إلى بنى الأمامين الجليلين سعيد بن المسيب و مالك بن أنس رحمهما الله.

ولو نتذكر قصة بنت سعيد بن المسيب رحمه الله التي أخذت العلم عن أبيها ولما تزوجت بتلميذه قعد التلميذ في بيته شهراً لا يأخذ دروس الشيخ لأنه كان يأخذ علم الشيخ عن بنته وهي زوجته ولما أراد أن يخرج قالت إلى أين قال إلى مجلس سعيد أبيك أتعلم العلم قالت له اجلس أعلمك علم سعيد فوجد ما كان يتعلمه من سعيد عندها عند ابنته. (5)

ومالك رحمه الله كان حين يقرأ عليه الموطأ إذا لحن القارئ أو أخطأ أو زاد أو نقص وربما أصاب مالك رحمه الله الناس من جراء كثرة التدريس تسدق ابنته الباب فينطلق أبوها فيقول للقارئ أرجع فالغلط معك فيرجع يعيد ويجد فعلاً الخطأ. (6)

يعني المرأة كذلك شاركت الرجل في تربية الأبناء وتعليمهم وإحضارهم مجالس العلم والإفادة. مثاله المعروف العالم الشهير الدمشقي نجم الدين الغزي العامري احتضنته والدته وربته على حب العلم حتى صار من كبار حفاظ الحديث وأسند إليه تدريس صحيح الإمام البخاري تحت قبة النسر بالجامع الأموي بالدمشق (7)

إهتم الآباء ببناتهم فكانوا يسمعون الحديث النبوي في المجالس التي يعقدونها وينسخونها لمن الكتب الحديثية من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ويستجيزون لمن كبار المحدثين والمسندين.

ترغيب المحدثين أهليهم بعناية الصحيح البخاري

حث المحدثون أهلهم على العناية بالعلوم الإسلامية عموماً ومن هذه العناية بصحيح الإمام البخاري رحمه الله والذي يبحث ويتبع أحوال المحدثين والمحدثات يجد التشجيع يتجلى في قراءة المحدثات صحيح البخاري على والدها أو مقابلة المحدثات مع زوجها أو التحديث به في حلقات الدروس بحضور زوجها.

ونذكر بعض النماذج من هذه العناية الفائقة:

1- أم العز بنت محمد العبدري سمعت بقراءة أبيها صحيح البخاري

مرتين حيث ترجم لها ابن عبدالمالك المراكشي فقال: وروى عن زوجها أبي الحسن ابن الزبير وأبي الطيب بن برنجال وأبوي عبدالله: ابن أبي بكر، وابن أيوب ابن نوح وأبي عمر ابن عات. وكانت حافظة لكتاب الله قائمة عليه مجودة له بالسبع (20)

2- قال ابن بشكوال في "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماءهم

ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم": خديجة بنت أبي محمد عبدالله بن

سعيد الشنتجياي سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بن

أحمد الهروي صحيح البخاري وغيره. وشاركت لأبيها هنالك

في السماع من شيوخه بكمة حرسها الله (21)

3- ولدت للمحدث أبي العباس أحمد بن عبدالله اللخمي المغربي الفاسي

بنت في سنة 560هـ فلما كبرت أقرأها بالسبع وقرأت عليه

الصحيحين وغير ذلك. (22)

4- المحدث زينب بنت مظفر بن أحمد الآدمي قابلت صحيح البخاري مع

زوجها وقد سمعت من الليداني ومن الآخرين (23)

5- قال الحافظ السخاوي في "الجواهر والدرر" عندما أراد أن يترجم

ابن الحجر: زوجته أنس خاتون فأول زوجاته شيختنا الرئيسة

الأصلية أنس ابنة القاضي ناظر الجيش وأمها سارة بنت ناصر

الدين وهو صاحب المدرسة والقاعة المتجاورين. وحدثت

بمضور شيخنا وقد خرجت لها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً

قرأتها عليها بمضوره أيضاً. وهو الذي كان يقرأ لها صحيح

الإمام البخاري (24)

6- فاطمة بنت أحمد زويق الفاسي كتبت بخطها نسخة من صحيح

البخاري في خمسة أجزاء (25)

أي كان بعض العلماء له أخوات وبنات فقيهاً وبعض هؤلاء كانوا من

الشيخات العظيمات وكانت الدروس تعقد للنساء يقودها هؤلاء العالمات

كما ذكرنا الأمثلة.

رواية المحدثات لصحيح البخاري سماعاً وإجازة

إن جهود المحدثات في رواية وسماع صحيح الإمام البخاري جهوداً عظيمة على المحدثين الكبار ومن هؤلاء نذكر المحدثين الأول منهما هو أبو عبد الله الحسين بن أبي المبارك ابن الزبيدي 631هـ

إن روايات المحدثات للبخاري تنقسم على ثلاثة أقسام:

بطريق السماع، بطريق الإجازة، من حضرن عليه صحيح الإمام البخاري أمّا من المحدثات أول من روت عن أبي عبد الله الحسين بن أبي المبارك ابن الزبيدي صحيح الإمام البخاري حسب التبع العلمي في كتب المعاجم هي:

1- عائشة بنت عيسى بن موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن

محمد بن قدامة المقدسية 697هـ ————— حيث سمعت من

جدها وحضرت على ابن راجح والعزبن الحافظ وأيضاً من ابن

الزبيدي وأجازها القاضي أبو القاسم بن الحرساني رحدث

عنها ابن الخباز في سنة 662هـ ————— (26)

2- فاطمة بنت حسين الأمدي 698هـ —————

3- خديجة بنت محمد بن محمود بن عبد المعمر بن المراتبي 699هـ —————

4- خديجة بنت محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد المقدسية

701هـ ————— زوجه كذلك محدث شهر اسمه أبو بكر بن

محمد بن طرخان بن علي بن عبد الله المقدسي

5- خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار 701هـ —————

سمعت من ابن الزبيدي وأدت ما تحمّله سماعاً وإجازة سمع

عليها القاسم بن يوسف التجيبي ثلاثيات صحيح البخاري

6- زينب بنت سليمان بن إبراهيم الإسعدي الحنبلي 705هـ - سمعت

من ابن الزبيدي و ابن الصباح وابن الليثي وكريمة والمسلم

المازني وأقدم شيخ لها شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري

وتفردت في زمانها. وكذلك أجاز لها خلق كثير.

7- هدية بنت علي بن عسكر 712هـ -

8- ست الوزراء 716هـ -

9- فاطمة بنت جوفهر البطاحي

أما بين هذه المحدثات وبين الإمام البخاري رحمه الله خمسة رواة:

➤ أبو عبدالله الحسين بن أبي المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم

الربعي الزبيدي 631هـ -

➤ أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم

بن إسحاق السجزي الهروي 553هـ -

➤ أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن مظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن

معاذ الداودي البوشنجي 467هـ -

➤ أبو محمد عبدالله بن محمد بن حمويه بن يوسف بن عيين 381هـ -

➤ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن قطر بن صالح بن بشر القريبي

320هـ -

➤ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري 256هـ -

والثاني المحدث الشهير هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار

المعروف بابن الشحنة 730هـ. العلامة الحجار بنفسه سمع من ابن الزبيدي

والن الليثي وأجازه العديد من الشيوخ الكبار وحسب ابن كثير 138 شيخاً

من العوالي المسندين (27) ومن شيوخه المحدثه ياسمين بنت سالم بن علي بن

سلامة ابن البيطار 634هـ

أما المحدثات التي روين بطريق السماع هن:

- 1- ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا الدمشقية 716هـ
- 2- كلثوم بنت محمد بن محمود البعلبي 777هـ
- 3- عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى الدمشقية 793هـ ومن سمع عليها باي خاتون بنت علي بن محمد السبكي 864هـ و بركة بنت أبي بكر بن أحمد الصالحة 840هـ
- 4- فاطمة بنت محمد بن عبد الرحيم الأميوطي 793هـ زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدمشقية 800هـ وأجازت لابن الحجر (28)

5- فاطمة بنت عبد الهادي المقدسية 803هـ وهي شاركت مع أختها بسماع صحيح البخاري على الحجار وهي من كبار المحدثات وأجازها كثير من المحدثين أبي نصر بن الشيرازي وأبو محمد بن عساكر و يحيى بن محمد بن سعد وآخرون. وهي أستاذة لابن الحجر فقد قرأ عليها العديد من الكتب والأجزاء الحديثية أي 50 كتاباً.

والمحدثات غير معروفات كأمة الرحمن بنت محمد بن شيان ، و ست البنين بنت محمد بن محمود البعلية، وفاطمة بنت علي بن عمر المخزومية، ولفلة بنت عبد الله البعلبكية وغيرهن.

أ بطريق الإجازة، هن:

- 1- ست القضاء ابنة عبد الوهاب بن عمر بن كثير 801هـ ومن أساتذات ابن الحجر (29)

2- صفية بنت العماد إسماعيل بن محمد الكشك الصالحة 801هـ

3- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد المقدسي 801هـ

أما من حضرن على الحجار صحيح البخاري منهن:

1- أسماء بنت خليل بن كيكلي العلاني 795هـ

2- أمة العزيز بنت خليل بن كيكلي العلاني 795هـ

3- زينب بنت عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية 799هـ

4- ملكة ابنة الشرف عبدالله بن العز المقدسية 802هـ

5- زينب ابنة العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد الدمشقية 803هـ

أما بين هذه المحدثات وبين الإمام البخاري رحمه الله ستة رواة:

أبو العباس الحجار كان ممن سمع من ابن الزبيدي وما كان بين ابن الزبيدي

والإمام البخاري قد ذكرنا

جهود المحدثات في تدريس الصحيح الإمام البخاري

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي (القرن الخامس الهجري)

2- فاطمة بنت البغدادى (539هـ)

3- شهدة بنت أحمد البغدادى 574هـ

4- كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية 641هـ

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكي (711هـ)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

7- ست الوزراء 716هـ

8- عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسة 723هـ

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

10- جويرية بنت أحمد الهكارية القاهرة 783هـ

لم يحظ كتاب بعد كتاب الله من العناية ما حظيه صحيح البخاري، وكانت هذه العناية جهوداً علمية دقيقة في خدمة هذا الكتاب. لأن كتاب صحيح البخاري روي فيه الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير في البداية والنهاية وأجمع العلماء علي قبوله: يعني صحيح البخاري وصحة ما فيه وكذلك سائر أهل الإسلام. وكان من البديهي أن يعني به الخدثون وقوم بضبط روايته الخققون ويسهم علي تحصيله المتخصصون المدققون وينبري لإيضاحه واستنباط أحكامه المتفقهون الراسخون فحظي بالعناية الفائقة من كل جهة وناحية وأما عدد العلماء الذين اعتنوا بصحيح البخاري قد بلغ عددهم 370 هؤلاء معظمهم المحدثون أما الخدثات قد عرفت الأمة الإسلامية عدداً من الخدثات كان لهن دور بارز في كتاب صحيح الإمام البخاري.

و كانت الخدثات لهن جهود عظيمة في تحمل الجامع الصحيح وأداء أي في تحمله عن المحدثين والخدثات سماعاً وإجازة كما ذكرنا في الأسطر السابقة. والآن سنذكر خدمات الخدثات المميزة المتوسعة في تدريس صحيح الإمام البخاري. ففي هذا الموضوع نذكرهن حسب شهرتهن.

وسيلأخذ أن الخدثات كلهن ينتسبن إلى عدد من الأقطار العالم فالبعض منهن الدمشقيات والبعض المصريات أو المكيات والبغداديات الخ. والآن ذكرهن:

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي (463هـ)

هذه أول محدثة درست صحيح الإمام البخاري بمكة المكرمة وهي من محدثات القرن الخامس الهجري.

الشيخة العالمة المسندة أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي المجاورة بحرم الله.

سمعت من أبي الهيثم الكشميهني صحيح البخاري وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي وعبد الله بن يوسف بن بامويه الأصبهاني . وكانت إذا روت قابلت بأصلها ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعب . روت "الصحيح" مرات كثيرة : مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم . (30)

إن المحدث كريمة بنت أحمد المروزية حضر دروسها أكابر علماء الحديث ونالوا منها الاجازة حتى أن محدث هراة الحجة أبا ذر الهروي اوصى تلاميذه بألا يأخذوا (صحيح البخاري) إلا عنها.

ومن أشهر من حضر دروسها وأخذ الاجازة منها

➤ الامام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) كان يقرأ عليها وهي تسمع.

➤ ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني (ت489هـ/1095م) سمع على كريمة المروزية في مكة وروى عنها.

➤ إمام الحرمين أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين الطبري (ت498هـ/1104م) مفتي مكة ومحدثها أخذ عن كريمة (صحيح البخاري)، وروى عنها.

➤ علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسين النسيب (ت508هـ/1114م)، وهو العالم الثقة المحدث نال الاجازة في رواية (صحيح البخاري) عنها.

➤ أبوطالب الحسين بن محمد بن علي بن حسن الزيني (ت512هـ/1118م) سمع منها بمكة المكرمة.

- أخذ عنها محدث الكوفة ومسندها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النوسي (ت 510هـ / 1116م).
- المحدث الثقة أبو الحسن علي بن الحسين بن الفراء الموصلي (ت 519هـ / 1125م) إجازته كريمة في مكة.
- أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعدي المصري (ت 520هـ / 1126م) قرأ على كريمة في مكة في أثناء مجاورته.
- أما علماء المغرب فقد كانت كريمة الروزية محل اهتمامهم يقرأون عليها (صحيح البخاري) وينالون الاجازة منها كان من ابرزهم:
- جاهر بن عبد الرحمن بن جاهر الطليطي (ت 466هـ / 1073م) لقي كريمة في رحلته الى مكة سنة 452هـ / 1060م وأخذ عنها رواية (صحيح البخاري).
- محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي الاندلسي (ت 488هـ / 1095م).
- عبدالعزيز بن عبد الوهاب بن ابي غالب القيرواني (ت 495هـ / 1101م).
- احمد بن عثمان بن مكحول (ت 513هـ / 1119م).
- الحسن بن خلف بن بليمة الهواري القيرواني (ت 514هـ / 1120م).
- ابو الاصبع عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل بن ابي البحر الزهري (ت 530هـ / 1135م) (31)
- فالعلماء كافة من المشرق و المغرب كانوا يعترفون بقدر هذه العالمة الخدشة

الكبيرة فلا يشيرون اليها إلا بالتبجيل والتقدير والأدب، وقد شهدوا لها بالانتقان في الضبط والمقابلة والمعارضة والفهم قال عنها تلميذها أبو الغنائم النرسي: أخرجت كريمة الى النسخة بالصحيح فقعدت بحذائها وكتبت سبع أوراق وقرأتها وكنت أريد ان اعارض وحدي فقالت لا حتى تعارض معي فعارضت معها قال: وما قرأت عليها من حديث زاهر. (32) وشهد لها الحافظ الذهبي بالضبط والانتقان فقال: وكانت تضبط كتابها وتقابل نسخها ولها فهم ونباهة (33).

وصفها ابن الجوزي بالعالمة الصالحة (34) والحافظ الذهبي بالشيخة العالمة الفاضلة المسندة (35) كما وصفها علماء المغاربة بالاستاذة وبالحررة الزاهدة (36) وقد ترجم لها النقي الفاسي ووصفها بالعالمة في ضبط كتابها بل محدث هراة أي أبوذر رحمه الله قدوصى الطلبة أن لا يأخذوا صحيح الإمام البخاري إلا عنها.

2- فاطمة بنت البغدادي (539هـ)

فاطمة بنت البغدادي الشبيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمرة ، مسندة أصبهان، أم البهاء ، فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن ، بن علي بن البغدادي الأصبهاني. مولدها بعد 440هـ.

ومن شيوخها في صحيح البخاري: أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم العيار 457هـ

وسمعت من : أحمد بن محمود الثقفي ، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ ، وسعيد بن أبي سعيد العيار. وعمرت ، تفردت بأشياء.

الآئمة الذين تلمذوا عليها في صحيح البخاري:

➤ علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين أبو القاسم بن عساكر 571هـ

➤ أبو سعيد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي 562هـ

➤ أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الإصبهاني 581هـ

➤ محمد بن أبي طالب بن شهریار ،

➤ عبد اللطيف بن محمد الخوارزمي ،

➤ محمد بن محمد بن محمد الرازي ،

➤ جعفر بن محمد آيوسان ، وابن بنتها دواد بن معمر .

قال السمعاني شيخة معمرة مسندة ، وأرخ مولدها . (37)

وقال الذهبي: الشيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمرة مسندة أصبهان أم البهاء (38) وقال أبو موسى : توفيت في 25 من رمضان سنة 539هـ . (39)

3- شهدة بنت أحمد البغدادى 574هـ

هي شهدة بنت الخدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادى الإبري ولدت بعد سنة 480هـ . وقد إهتم بها أبوها فأسمعها الحديث وراعى في تعليمها إتقان الأساس والغزارة (40)

سمعت هذه الخدثة صحيح البخاري من عدة الخدثين كأبي الفوارس طراد الزيني وأبن طلحة النعالي وأبي الحسن بن أيوب وأبي الخطاب بن البطرو عبدالواحد بن علوان وأحمد بن عبدالقادر اليوسفي وثابت بن بNDAR ومنصور بن حيد وجعفر السراج غيرهم .

وبذلت المحدثات جهوداً في سماع الحديث و روايته حتى انتهى إليها إسناد بغداد فحاول كبار المحدثون و الحفاظ للسماع عليها وخصوصاً سندها في صحيح الإمام البخاري.

ولا يمكن لنا أن نخصي جميع من سمعوا منها و درسوا عليها صحيح البخاري لكن الأشهر منهم نذكرهم:

1- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي 597هـ

2- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي 600هـ

3- عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي 614هـ

4- عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي السفار 612هـ

5- ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي البركات عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري 634هـ ومن شيوخه
نعمة بنت القاضي أبي الحازم بن الفراء

هؤلاء كانوا معروفين ممن أخذوا من المحدثات شهدة رحمها الله أما الذين ما احتفظ أسماءهم فكثيرون.

إن العلماء يذكرونها بخطاظة والكاتبة و سند الحديث و فخر النساء ومسندة العراق.

كما يقول الشيخ الموفق: انتهى إليها إسناد بغداد وعمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار و كانت تكتب خطأ جيداً لكنه تغير لكبرها (41) وهي امتازت بعلو سندها خصوصاً (42)

4- كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية 641هـ

هي كريمة بنت المحدث أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي الشخيرة الصالحة المعمرة مسندة الشام أم الفضل القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية وتعرف ببنت الحقيق. ولدت سنة 515هـ.

وسمعت أجزاء قليلة من المحدث أبي يعلى ابن الجبوي وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني وحسان بن تميم الزيات وعلي بن مهدي الهلالي وعلي بن أحمد الحرستاني وتفردت في الدنيا عنهم وتفردت بإجازة أبي الوقت السجزي يروت " الصحيح " غير مرة وروت بالإجازة عن مسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي وأبي الخير الباغيان ورجاء بن حامد وخلق كثير. خرج لها زكي الدين البرزالي مشيخة في ثمانية أجزاء سمعناها. (43)

أما الذين حدثوا عنها خلق كثير منهم : الضياء و ابن هامل وأبو العباس ابن الظاهري وخديجة بنت غنيمه وأبو الحجاج يوسف بن خليل وخطيب كفسر بطنا جمال الدين الدينوري والشرف الناسخ والصدر الأرموي والقاضي الحنبلي وفاطمة بنت سليمان ومحمد بن يوسف الإربلي وعيسى المطعم وست القضاة بنت الشيرازي وبنت عمها ست الفخر وأخوها زين الدين عبد الرحمن. وكانت امرأة صالحة جليلة ، طويلة الروح على الطلبة ، لا تمّل من الرواية. (44)

قال الحافظ المنذري بعد ذكر بعض شيوخها ومن أخذ عنها : قيل أنها حدثت نيّفاً وستين سنة ، لقيتها بيت هيا بظاهر دمشق وسمعت منها وقد كانت أجازت لي في سنة 595 وتوفيت ببستانها في (بيت هيا) ودفنت في جبل قاسيون. (45) وقد مدحها ابن الصابوني قائلاً: ووالدها أحد العدول والأمناء (46) وأختها الشقيقة صفية كذلك من المحدثات (47)

هي متفرقة بإجازات متعددة من شيوخها من الإصهان والعراق والدمشق

والأبرز منهم:

1- أبو الوقت السجزي

2- أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن حسن بن علي الثعلبي البزاز

555هـ

3- أبو محمد عبدالرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبدالله الدمشقي

558هـ

4- أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقي الزيات 560هـ

5- أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر القرشي

الدمشقي 561هـ

6- أبو الحسن علي بن مهدي بن مفرج الهلالي الدمشقي 562هـ

وغير هؤلاء أبو مسعود عبدالرحيم بن أبي الوفاء الحاجي و أبو أحمد معمر بن عبدالواحد بن الفاخر القرشي و أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني، وكذلك من أهل إصبهان أبو عبدالله الحسن بن العباس الرستمي ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالباغبان، وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد الصيدلاني و الرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي رحمهم الله، و من أهل بغداد أبو الوقت عبدالأول بن عيسى الهروي ، وأبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي وغيرهم كثيرون.

أما عدد المرويات عنها يقول الحافظ الذهبي: روت صحيح البخاري غير مرة (48)

وقال الحافظ المنذري: وحدث بالكثير وقيل إنما حدث نيفاً و ستين سنة لقيتها بيت لها ظاهر دمشق في الدفعة الثانية و سمعت منها وقد كانت أجازت لي في سنة خمس و تسعين و خمس مئة (49).

وقال تلميذها الحافظ المنذري في ترجمتها: الشيخة الأصلية المسندة (50)

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكي (711هـ)

هي فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي البطائحي ولدت بدمشق 625هـ المعروفة ببنت البطائحي. اشتهرت أسرقاً بسبب عنايتها بالحديث النبوي فقد اعتنت بأولادها وأحضرهم مجالس السماع كما سمعوا منها صحيح البخاري و زوجها كذلك من المحدثين وهو بركات بن أبي الفضل البعلبي (51)

و هي سمعت صحيح الإمام البخاري من الشيوخ الآتية:

1- أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي 631هـ

2- شيخ الحنفية محمود بن أحمد بن عبد السبد البخاري المعروف بابن الحصري 636هـ

3- أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصاري 646هـ

وأما الذين أخذوا عنها صحيح الإمام البخاري بعضهم قرأوا عليها والبعض سمعوا بقراءة غيره والبعض من أحضروا عليها في صغرهم والبعض إجازة والبعض جمعوا بين القراءة والسماع والإحازة.

فاطمة رحمها الله ألقت دروسها علي صحيح البخاري في المدينة المنورة والدمشق.

الآخذون منها في المدينة المنورة:

➤ الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمر بن الخطيب بن إدريس المعروف بابن رشيد السبتي 721هـ قرأ صحيح البخاري عليها و كذلك سمع عليها و كذلك أجازت له و لأولاده سنة 684هـ (52)

ويقول في أحوال استفادته منها عن صحيح البخاري: الشيخة الصالحة الكاتبة أم الخير أم محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي المعروف البطائني رضي الله عنها، قدمت في ركب الشام زائرة وحاجة، لقيتها بمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقرئ عليها، وهي مستندة إلى جانب رواق الروضة الكريمة الحمدية على ساكنيها السلام، تجاه رأس المصطفى الكريم وكتبت لي خطها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها، ولبي أبي القاسم وعائشة وأمه الله، ولأخواني ومن تسمى معنا في الإجازة، وبحضر من ابنها، واسمه في غالب ظني محمد، وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياء وصونا رضي الله عنها.

والآخذون منها صحيح البخاري في مدينة دمشق

- عبد اللطيف بن أحمد بن محمود التكريتي 734هـ
- علي بن عمر بن عبد الرحيم الجزري الصالح 735هـ
- إبراهيم بن أحمد المقدسي 749هـ
- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تقي الدين 756هـ
- سمع منها البخاري وغيره من المسموعات الحديثية
- أما الذين أحضروا عليها صحيح البخاري منهم:
- عبد الله بن محمد بن أحمد (ابن الحافظ الذهبي) 754هـ
- محمد بن يحيى المقدسي الصالح 759هـ
- أما الذين يروون صحيح البخاري عنها إجازة منهم:
- محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي الدمشقي
- 774هـ

➤ أبناء ابن رشيد : أبو القاسم و عائشة و أمة الله

ثناء العلماء عليها:

كل من كتب في التراجم أثنى عليها ووصفها بالخير والدين و علو الإسناد.
قال ابن رشيد: بالشيخة الصالحة الكاتبة (53) وقال الذهبي : الصالحة
المسندة (54) وقال اليافعي: وكانت صالحة متعبدة (55) و مدحها ابن
القاضي : الشيخة الخيرة الفاضلة الكاتبة (56) وقال ابن العماد الحنبلي:
وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة (57)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

هي هدية بنت علي بن عسكر الصالحة البغدادية. أبوها اللبان وجدها
الهراس الصالحة ولدت سنة 626هـ وأسرقها غير معروفة بل اشتهرت
بسببها وروت عن طريق شيخها ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللتي كثيراً
وعن جعفر الهمداني وغيرهم وكانت صالحة كثيرة الصلاة تحولت إلى القدس
إلى أن ماتت هناك في جمادى الأولى سنة 712. (58)

أساتذتها في صحيح البخاري:

1- سراج الدين الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي 631هـ هي

أخذت منه صحيح البخاري

2- عبدالله بن عمر بن علي الحريري البغدادى القزاز المعروف بابن اللتي

635هـ

3- سمعت على الخثيث أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني

636هـ

كل من ترجم لها يذكر خصوصاً تدريسها صحيح البخاري بعد ما أخذت و
تحملت عن الشيوخ علم الحديث فحدثت في أكثر من مكان و قد سمع منها

في أماكن الشام كثير من طلبة الحديث حتى قيل عنها في ذاك الزمن مدرسة صحيح البخاري.

أما المحدثون الذين أخذوا منها صحيح البخاري منهم:

- القاسم بن يوسف بن محمد بن علي النخعي السقي 730هـ
- محمد بن إبراهيم بن محمد الوائي الدمشقي 735هـ
- خليل بن كيكلدي صلاح الدين أبو سعيد العلاني 761هـ
- يوسف بن محمد بن عبدالله المرداوي 769هـ
- أبو عبدالله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم القيسي الوادي 749هـ أخذ منها إجازة.

7- ست الوزراء 716هـ

هي السيدة ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية محدثة القرن الثامن الهجري. هي إحدى المحدثات البارزات التي إهتمت في جميع حياتها خدمة علم الحديث حتى قال عنها من ترجم لها: إنها أول امرأة استقدمت إلى مصر للتحدث بصحيح الإمام البخاري. وأبوها وجدها كلاهما من المحدثين. ولذا اعتنى أبوها منذ صغرها فسمعت منه بعض الكتب. وكذلك في نفس الوقت سمعت من مسند الوقت أبو عبدالله الحسين بن الكبارك بن محمد الزبيدي البغدادي صحيح البخاري ومسند الإمام الشافعي. (59)

تلامذة المحدث في صحيح البخاري:

- عمر بن المقر العالي أرغون بن عبدالله (60) وسمع على ست الوزراء والحجار أيام نيابة أبيه الديار المصرية 773هـ
- عبدالكريم بن هبة الله بن السديد المصري 724هـ (مصر)

- إبراهيم بن محمد بن عبد الله السمربائي 769هـ — (مصر)
- أحمد بن أحمد علي التميمي الهمداني المصري
- أحمد بن عبد الله بن عبد الله الشريفي المكي 762هـ
- خليل بن طرنطاي العادلي صلاح الدين ابن الحسام
- عبد الله بن محمد بن عبد الله السعقلاني المكي 777هـ
- عبد الله بن محمد بن عبد المالك بن عبد الباقي المقدسي 769هـ
- عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي 781هـ
- علي بن الحسين بن محمد الحسيني الشافعي 757هـ
- علي بن صالح بن أحمد الطيبي 780هـ
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي المناوي 765هـ
- محمد بن داود بن عبد الله بن طاهر البرلسي المصري 780هـ
- محمد بن عبد الله بن إبراهيم البرلسي 765هـ
- محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف السبكي 777هـ
- محمد بن محمد بن إبراهيم الإسكندري 769هـ
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الزبيري الشافعي 793هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الأنصاري 776هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الأرتاحي المصري 778هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القوي الكنائي 769هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن منصور المنوفي 778هـ
- محمد بن محمد بن مكرم بن أبي الحسن الأنصاري 752هـ

➤ محمد بن محمود بن نصر الأمدي 769هـ

➤ محمد بن محمود بن هرماس الشافعي 769هـ

أما الذين أخذوا عنها بطريق السماع فهم كذلك عدد كبير يزيد على 35 محدثين.

➤ أحمد بن خضر بن عبدالرحمن الشافعي 764هـ

➤ شهاب الدين ابن الناصح 784هـ

➤ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبدالدائم النويري شهاب الدين 732هـ

➤ أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني 772هـ

➤ أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري 749هـ

➤ أبو بكر بن عمر بن عثمان الموصلي 757هـ

➤ سليمان بن محمد بن حمد الصابوني 774هـ

➤ جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكارية 783هـ

➤ فاطمة بنت أحمد بن محمد الجزري 766هـ

والذين أخذوا عنها صحيح البخاري بطريق الإجازة فهم كذلك كثيرين نذكر المعروفين منهم :

➤ إبراهيم بن حسين بن عمر الشيرازي المكي 770هـ

➤ سالم بن ياقوت المكي 763هـ

➤ عبدالله بن محمد بن محمد النشاوري المكي 781هـ

➤ فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا الدمشقية

803هـ

والذين أحضروا عليها صحيح البخاري منهم:

✍ أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الهكاري 763هـ

✍ خضر بن محمد بن عبدالرحمن 710هـ

✍ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد أبو هريرة بن الذهبي (ابن الذهبي)

799هـ

لقد سمع كثير من المحدثين صحيح البخاري من المحدث ست الوزراء في الجامع الناصري بمصر. هذه المدرسة تقع في ساحل مصر الجديد عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله سنة 711هـ

لقد أثنى العلماء على ست الوزراء بأنها مسندة الوقت (61) و بالشيخة الحسينية الفاضلة الطاهرة (62) وأنها الشيخة الصالحة المعمرة مسندة الوقت (63) و قال الياضي: كانت على الخير وهي مسندة الوقت (64) وقال ابن تغري بردي: السيدة المعمرة الصالحة المسندة رفيقة الحجار صارت رُحلة زمانها و رحل إليها من الأقطار (65) وقال ابن كثير : راوية صحيح البخاري كانت من الصالحات (66)

وبشهادة العلماء تكون السيدة ست الوزراء رحمها الله قد تبوأَت المكانة العالية بين المحدثات في عصرها ولا أدل على عظم مكانتها و علو إسنادها وتفردا بالرواية من استخداماها إلى بلد يغص بالمحدثين لتحدث فيه بما عندهم ولتعم الفائدة في المصر.

8- عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية

كانت عائشة تتعلق بأسرة علمية التي لها شهرة واسعة ومكانة عظيمة عند علماء الحديث.

ولدت عائشة بنت محمد بن عبدالهادي سنة 723هـ و نشأت في الأسرة العلمية التي تسلسل العلم فيها مدة أربعة قرون. ولقد اعتنى بها أبوها فأسعها

على المسند الكبير الحجار والشرف عبدالله بن الحسن وعبدالقادر بن ملوك وغيرهم.

أجاز لها ابن الزراد وإسماعيل بن عمر بن الحموي وست الفقهاء ابنة الواسطي ويحيى بن فضل الله والبرهان الجعبري والبرهان بن الفركاح وأبو الحسن البندنجي وعبدالله بن محمد بن يوسف والشرف بن البارزي وإبراهيم بن صالح بن العجمي وآخرون.

ولقد عمرت المحدثات حتى تفردت عن جل شيوخها بالسماع والإجازة في العالم. وأخذ عنها صحيح البخاري العديد من الحفاظ سيما الرحالة فأكثرُوا عنها الرواية.

يقول الحافظ السخاوي عنها: حدثنا عنها خلق والروا عنها بالإجازة كثيرون وأما بالسماع ففي الشام الخطيب بن أبي عمر الحنبلي ومن أكثر عنها الحافظ ابن حجر (67)

وذكر في مكان آخر: وهي آخر من حدثت بالبخاري عالياً بالسماع ومن الاتفاق العجيب أن ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد بن المنجا كانت آخر من حدثت من النساء عن ابن الزبيدي في الدنيا وماتت سنة 716هـ — وزادت عليها بأن لم يبق من الرجال أيضاً ممن سمع على الحجار رفيق ست الوزراء في الدنيا غيرها و بين وفاتيهما مئة سنة سواء (68)

والذين أخذوا من هذه المحدثات صحيح البخاري هم في عدد لا يمكن حصرها ولكن أشهرهم:

حدث ابن حجر العسقلاني رحمه الله فقد ذكر ترجمتها في معجم شيوخه و في ضمن هذا ذكر أنه قرأ عليها صحيح الإمام البخاري و كتب الأحاديث الأخرى. (69)

قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار. وروى عنها ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة. وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث. وكانت سهلة الأسلوب في التعليم والإلقاء قال الصفدي: كانت أسند أهل الأرض في عصرها.

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

هي محدثة ذات دين وصلاح وسند في الحديث. بذلت السيدة زينب جهوداً عظيماً في علم الحديث خصوصاً تدريس صحيح البخاري في الأماكن الآتية: دمشق ومصر والقدس والمدينة المنورة من عبد الله بن عمر بن الكتيبي وجعفر الهمداني وتفردت بأجزاء كالأجزاء الثقفيات ومسند الدارمي ومسند عبد بن حميد وثلاثيات الدارمي والأربعين للطائفي والآجري والكتب الأخرى في علم الحديث.

ورحل إليها الطلبة وأخذوا منها بطريق السماع منهم:

➤ الحسن بن علي بن محمد بن محمود البغدادي 751هـ

➤ سليمان بن سالم بن عبدالناصر الغزي 764هـ

➤ عبدالله بن محمد بن إبراهيم الوائلي الحنفي

➤ عبدالمنعم بن أحمد بن محمد الصلتي 788هـ

➤ محمد بن أحمد بن أبي بكر الربيعي الإسكندراني 777هـ

➤ محمد بن سالم بن عبدالناصر الغزي 750هـ

➤ محمد بن سليمان بن حسن المقدسي الشافعي 780هـ

➤ جويرية بنت أحمد الهكارية 783هـ

➤ رقية بنت يرشد بن عبدالله العجمي الصالحية

والذين أخذوا عنها بطريق الإجازة:

➤ الحسن بن علي بن محمد الصالح الكتاني 788هـ

➤ الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي 779هـ

➤ محمد بن أحمد بن عثمان التستري المدني 785هـ

➤ محمد بن صالح بن إسماعيل المدني 785هـ

➤ عبد الله بن محمد بن يوسف المقدسي الحنبلي

➤ علي بن الحسين الأرموي المعروف بابن قاضي العسكر

➤ شامية بنت البكري.

وخرج عنها كتاب بغية الملتبس في تساعات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي.

وقرأ وسمع عليها محمد الوائلي ثلاثيات عبد الله بن عبد الرحمن.

ورسالة في السكوت لابن أبي الدنيا. والأجزاء العشرة من فوائد السريس

القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي والأربعين لأبي الفتوح محمد بن علي

الطائي. والأجزاء الثاني من حديث أبي عمر بن السماك وجزءاً من حديث عبد

الرحمن بن الحسين بن أحمد الهمداني وجزء العلاء بن موسى وجزئي عبد

الصمد القاسمي والمجلس الأول من أمالي محمد بن سليم بن الحارث والأربعين

لأبي بكر محمد بن الحسين.

وفضائل سورة الإخلاص وما يقارنها للحسن بن محمد بن الحسن. وسمع منها

الأمير صلاح الدين الطوري جميع ثلاثيات الدارمي. وسمع منها زين الدين

محمود بن خليل بن محمود الخوراني ثلاثة مجالس من مجالس أبي الحسن علي بن

محمد بن جعفر بن عبد كويه. وسمع وقرأ عليها أيضاً جزء فيه من حديث

أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري. وتوفيت ببست المقدس في ذي

الحجة سنة 722 هـ.

ثناء العلماء عليها:

قال الذهبي واليافعي وابن العماد: المعمرة الرحلة تفردت بأجزاء وارتحل إليها الطلبة (70)

وقال ابن تغري بردي: كانت رحلة زمانها رحل إليها من الأقطار وصارت مسندة عصرها (71)

ومدحها رضا كحالة: محدثة ذات صلاح ودين وسند في الحديث (72)

10- جويرية بنت أحمد بن أحمد ابن الحسين بن موسى الهكارية

القاهرة

محدثة جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى ويقال لها الهكارية أم المناوقيل أم البروأم أبيها وولدت في رابع رمضان سنة 704هـ. نشأت في بيت العلم والقرآن والحديث. لأن جدّها وأبوها كلاهما محدثان. فقد اعتنى بها أبوها منذ صغرها فأحضرها مجالس التحديث على عادة أهل ذلك الزمن. فسمعت أولا من أبيها ثم طلبت بنفسها وسمعت:

1- أبو الحسن ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي

2- علي بن عيسى بن القيم ما عنده من مستخرج الإسماعيلي وجزء

سفيان

3- النور النعلبي البعث لابن أبي داود وغيره

4- الشريف موسى صحيح مسلم

5- ابن الشحنة

6- ست الوزراء صحيح البخاري

7- الحسن بن عمر الكردي مسندى عبد و الدارمي والأربعين للطائي
والعقل نداد بن اخبر ومجلسين من أمالي الحوفي والثالث من
قوائد أبي علي بن خزيمة.

8- زينب بنت شكر 722هـ

9- الجلال ابن الطاع الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا

10- أبو العباس الحجاز أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصاخي
730هـ

11- علي بن عيسى بن سليمان التعلبي المصري سمعت منه ما يرويه
من مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري.

وحدثت السيدة محدثة بمسموعاتها مرارا ومن هذه المسموعات الكتاب
الشهير وهو صحيح البخاري وقد أكثر الحفاظ والمحدثون الأخذ عنها إما
بطريق السماع أو الإجازة أو بهما معا. والذين أخذوا عنها هم أقران ابن
الحجر بل بعض مشايخه كذلك من تلامذتها والأشهر منهم: أبو زرعة العراقي
، و أبو جعفر ابن الكوكب و سبط ابن العجمي وغيرهم. وذكرها في مشيخته
ومات قبلها بمدة وسمع منها بعض مشايخنا وكثير من أقراننا ومات في ثلثي
عشري صفر سنة 783هـ.

أما الذين أخذوا عنها بطريق السماع:

➤ أحمد بن عبد الخالق بن عبد الخفي الأسيوطي 838هـ

➤ الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي
826هـ

➤ أحمد بن عثمان بن محمد الكرمانى الكلوايى 835هـ

والذين أخذوا عنها بطريق الإجازة فهم:

- إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي سبط ابن العجمي 841هـ
- محمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي الكتي 852هـ
- محمد بن علي بن عبدالرحمن الحلبي أمين الدولة 851هـ
- محمد بن محمد بن حسن القرشي ابن الفافوسي 863هـ
- عائشة بنت إبراهيم بن عبدالله الحمّامي الدمشقية 850هـ
- قفجق بنت عبدالله بن أحمد السليمة الحلبي 833هـ
- كمالية بنت محمد بن أحمد الحرّازي المكي 849هـ

اء العلماء عليها:

ن العلماء أثنوا عليها بالصلاح و علو الإسناد. فقد وصفها تلميذها أبو زرع: الشیخة المسندة الصالحة الأصلية كانت جيدة صالحة حصل النفع بها (73)

وَأثنى عليها ابن العماد قانلاً : كانت خيرة دينة (74)

النتيجة:

إن من يتبع أحوال المحدثات وجهودهن في تدريس صحيح البخاري يجد إن حياتهن تدعو إلى التأمل و التفكير و تبعث على الإكبار والإعجاب حياة ملء سمع الدنيا و بصرها. والمحدثات ما زلن تُذكر أسماءهن مع كبار المحدثين والحفاظ في أسانيد الرواية و في فهارس الشيوخ. يمكن لنا أن نلخص جهودهن في النقاط الآتية:

1- إن المحدثات لم تتخلف عن المحدثين في خدمة الكتاب العظيم رواية و

تدريساً. إذ كانت تسمع مع الصحيح في المجالس العلمية التي

يعقدها المسندين أمثال الكشمهيني و ابن الزبيدي وأخبار

رحمهم الله.

2- إن المحدثات هن دور بارز في رواية صحيح البخاري منذ القرن الخامس الهجري حيث نجد ذكر المحدث كريمة المروزي في تدريس صحيح البخاري و لم يخل زمن بعدها من وجود المحدثات والمسندات للصحيح الجامع.

3- إن كثير المحدثات أخذن صحيح البخاري عن المحدثين قراءة أو سماعاً أو إجازة

4- والذين أخذوا من هذه السيدات المحدثات بكثرة التحمل بطريق الإجازة لأن في القرون الأولى الطرق المستعملة السماع أو القراءة فقط.

5- إن جهود المحدثات لم يقتصر على إسماع أو تعليم بنات جنسها فقط فإن أكثر الأخذين عنها صحيح البخاري كانوا رجالاً و كان هذا التلقي ضمن الضوابط الشرعية.

6- ندرة إشغال المحدثات بالتأليف والتصنيف فما وجدنا أي محدثة من قامت في مجال التصنيف والتأليف للصحيح الجامع بل اقتصرن على روايته وتدريسه.

7- إن للمحدثات مكانة رفيعة حيث في بعض المدن استدعاء الأمراء والناس لتحديثهم بالصحيح مع وجود بعض المحدثين الكبار و ذلك لعلو سندها في رواية صحيح البخاري. كما وقعت مع السيدة ست الوزراء رحمها الله في مصر.

8- أن المحدثات شقائق المحدثين في هذا العلم الجليل رواية و دراسة و تدريساً.

- 9- أثنى مثل الرجال في التحمل والأداء لأن الرسول خصّ بعض الكبريات والشريقات بدعوته وهذا يدلّ على استقلال شخصيتهن وتلقيهن هذا الدين كالرجال سواء بسواء.
- 10- قد تتفوق العالمات في سعة الإطلاع على الرجال وجعلهن مرجعا عند الخصام والاختلاف كما نجد طلب الرجال السنة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 11- وكذلك نجد تحكيم النساء عند الاختلاف من قبل فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم.
- 12- إن النساء يشاركن الرجال في تحقيق المسائل العلمية بالمنظرة والمخاطرة.

هوامش

- أستاذ مشارك بجامعة أين دي للهندسة والتكنولوجيا كراتشي باكستان.
- 1- غوثاف لوبون، حضارة العرب، دار الفكر، بيروت، ص-489
- 2- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مكتبة العلم، دمشق، 604/4
- 3- أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر محمد بن موسى الحازمي، شروط الأمة النساء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 - 1984، ص-10
- 4- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها، دار ابن خزم، ط1 1421هـ - 2000م، ص-45
- 5- عصام الشريف، دروس تربوية للمرأة المسلمة، دار الصغرة، بيروت، ص-147
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، دار الفكر العربي، بيروت، 233/3
- 6- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البصري السقي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 109/1
- 7- عبد الرزاق بن حسن البيطار، نتيجة فيمن درس تحت قبة النسر، دار البشائر الإسلام، بيروت، ص-100

- 438 Uloom-e-Islamiyah International-
 8- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تقديم وتحقيق وتعليق:
 محمد بن شريفة، المذيل والتكملة لكتايب النصوص والصلوة، مطبوعات أكاديمية المملكة
 المغربية، مطبعة دار المعارف الجديدة، الرباط، 1984م، 482:5-483
- 9- ابن بشكوان، الصلة في تاريخ الأئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبايهم،
 مكتبة العم، بيروت، 2/657
- 10- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء،
 348-347/20
- 11- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، معجم شيوخ الذهبي، دار
 الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص-206
- 12- شمس الدين السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، الطبعة: الأولى سنة
 1319 هـ - 1999 م، دار ابن حزم، 3-1208-1211
- 13- عبد الله بن عبدالعزيز، فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية، المطبعة الملكية، 257/1
- 14- معجم شيوخ الذهبي، ص-414
- 15- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، البداية والنهاية، دار هجر،
 الرياض، 2005م، 157/14
- 16- الجواهر والدرر، 153/1
- 17- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المجموع المؤسس للمعجم المفهرس،
 دار الفكر، بيروت، 1999م، 615/1
- 18- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 233/18
- 19- محمد بن أحمد الحسني القاسمي المكي تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة
 الرسالة، 1986م، 310/8
- 20- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، عناية النساء بالحديث النبوي، دار ابن عفان، الخبر،
 المملكة العربية السعودية، ص84
- 21- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 233/18
- 22- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك
 والأمم، مكتبة السنة، بيروت، 270/8
- 23- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 233/18
- 24- ابن عطيّة، فهرس ابن عطيّة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص-94 و 127
- 25- جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير، تحقيق: د. فحي عبد القادر فريد، دار النشر:
 دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، 1402هـ-1982م، ص-432
- 26- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 148/20

- 27- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 148/20
- 28- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، عناية النساء باخلاق النبوي، ص-86
- 29- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 543/20
- 30- ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار علم لكتاب والسنة، بيروت، الترجمة 295
- 31- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 93/23
- 32- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، تذكرة الحفاظ، 1434/4
- 33- محمد بن علي النعمودي ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال في الإنساب والأسماء والألقاب، عالم الكتب، بيروت، ص-284
- 34- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 270/23
- 35- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 93/23
- 36- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين أبو محمد، التكملة لوفيات النقلة، مكتبة السنة، بيروت، 624/3
- 37- التكملة لوفيات النقلة، 623/3
- 38- خليل بن إيبك بن عبد الله الألبكي الصفي صلاح الدين أبو الصفا، الوافي بالوفيات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 337/5
- 39- رحلة ابن رشيد السبكي، ملء الغيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة و طيبة : 71-70/5
- 40- ملء الغيبة ، ص-21
- 41- الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1495/4
- 42- عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني المكي أبو محمد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 28/4
- 43- أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الخجل في أسماء الرجال، دار التراث / القاهرة - المكتبة العتيقة / تونس - 1970، 264/3
- 44- أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد دكن، 403/4
- 45- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 357/22
- 46- ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الشافعي، ذيل المعبر في معبر من غير، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 340/2
- 47- صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي، أعيان العصر وأعوان النصر، دار الوطن، بيروت، 1 / 339

48- صالح يوسف معوق ، جهود المرأة في رواية الحديث، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ص -

291

49- ابن كثير ، البداية والنهاية، ط1، 1416هـ، 1997م، دار أبي حيان، مدينة نصر، القاهرة،

139/12

50- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، دار الوطن، بيروت، 1 /

339

51- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، الحنية العامة المصرية ، 1984م: 382/5

52- ابن كثير ، البداية والنهاية، 79/14

53- شمس الدين السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، الطبعة : الأولى سنة

1319 هـ - 1999 م، دار ابن حزم، 3-1208-1211

54- السخاوي، الضوء اللامع، دار الفكر، بيروت، 5 / 434

55- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، التجمع المؤسس للمعجم المفهرس،

دار الفكر، بيروت، 1999م: 368/2

56- ابن العماد، شذرات الذهب، دار الفكر، بيروت، 8/103

57- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مكتبة طرية، لبنان، 9/258

58- رضا كحالة، أعلام النساء، دار ابن القيم، بيروت، 2/51

59- أبو زرعة، ذيل العبر، 2/512

60- ابن العماد، شذرات الذهب، 8/482

مكانة المرأة حقوقها وواجباتها في الديانة الهندوسية

بقلم

إعداد : الدكتور صلاح الدين ثاني

إن الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له شريك له في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، الذي أرسله رب العالمين شاهدا ومبشرا ونذيرا، داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهمية البحث وسبب اختياره

نجد في عصرنا الحالي أصواتا كثيرة، تطالب بمنح النساء حقوقهن، وأن تعين مكانة المرأة، وأن يعامل مع النساء بالعدل والمساواة، فنجد مثل هذه الحركات والأصوات في جميع العالم سواء كان منها الدول الإسلامية، وغير الإسلامية بما فيه باكستان أيضا، ووجدنا ظاهرة عجيبة بحيث نجد المنسوبين إلى الأديان انتي لم تعط أي حقوق للمرأة فهم أيضا يتقدمون للهجوم على الإسلام، بأن لا يوجد أي مكانة للمرأة في الإسلام، أو أن الإسلام لم يمنح للمرأة أي حق.

* عميد كلية قائد ملت كورنمنت دكري كالج بكراتشي.

فقد بينت في بحثي الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة قبل أربعة عشر قرناً من الزمان لم تعطها أي مجتمع ولا ديانة قط قبل الإسلام.

وإني قد رأيت أن هذا الموضوع وهذا الجانب لم يعالج جيداً، ولم تبرز المعالم الرئيسية لحقوق المرأة في الإسلام مقارنة بالهندوسية إلا قليلاً.

وهكذا لم نجد أي بحث أو كتاب يتحدث عن الهندوس وديانتهم شيئاً والبحوث والكتب التي كتبت في هذا الموضوع كلها باللغة الإنجليزية، وخاصة لم يكتب أي بحث أو كتاب عن هذا الموضوع باللغة العربية، والأردية، فلم نجد أي كتاب أو بحث الذي يمكن أن يقال هذا بحث عن مكانة المرأة بين الإسلام والهندوسية، أبين مكانة المرأة في الإسلام والهندوسية، وأبرز الجوانب الهامة لحقوق المرأة في الإسلام وحرمانها في الهندوسية.

تعريف الهندوسية:

تعددت الديانات الهندية، فانتشرت في الهند ديانة البراهمية ثم البوذية، وهم يعتقدون أن الأرض فقط لهم وهم أفضل ممن عداهم من الخلق، وكانت للخاصة منهم عقيدة تخالف عقيدة العامة، لأن الخاصة يتعمقون في حقائق الأشياء، ويدخلون الفلسفة في عقيدتهم، والعامة في العقيدة عند المجوس، وقد عبد الهنود بعض الحيوانات وقدسوا بعض النباتات، وعبدوا الكواكب واشتهر بعض منهم بالتشفي والزهد، واشتهر عن البوذية التشفي والتشاؤم.

الأريون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، المؤسسون والأوائل للديانة الهندوسية.

ديانة الفاتحين الجديدة لم تمنح الديانة القديمة للهنود، بل تأثرت كل منهما بالأخرى.